

شرح نونية ابن القيم (65) - الثلاثاء 6-6-5441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#)

قال رحمه الله تعالى فصل في ذكر مذهب اهل الحديث والآخرين اولوا الحديث كاحمد ومحمد وائمة الايمان قالوا بان الله حقا لم يزل متكلماً بمشيئة وبيان. ان الكلام هو الكمال - [00:01:50](#)

كيف يخلو عنه في ازل بلا امكان. ويصير فيما لم يزل متكلماً ماذا اقتضاه له من الامكان وتعاقب الكلمات امر ثابت للذات مثل تعاقب الازمان. والله رب العرش قال حقيقة حميم معطاهها بغير بغير قران. بل احرف مترتبات - [00:02:14](#)

مثلاً قد رتبت في مسمع الانسان وقتان في وقت محال هكذا حرفان ايضاً يوجدان في ان من واحد متكلم من بل يوجد بالرسم او بتكلم رجلان. او بتكلم الرجلان. هذا هو - [00:02:44](#)

نقول اما الاقتران فليس معقولا لدى الازهان. وكذا كلام من سوى متكلم هذا كلام وكذا كلام من سوى متكلم ايضاً محال ليس في امكاني الا لمن قام الكلام به فذاك كلامه المعقول للانسان ايكون حي سامع - [00:03:09](#)

او مبصراً من غير ما سمع وغير عيان. والسمع والابصار قام بغيره هذا محال مواضع البهتان. وكذا مريد والارادة لم تكن. وصفاً له هذا من الهديان وكذا قدير ما له من قدرة قامت به من واضح البطلان. والله جل جلاله - [00:03:39](#)

متكلم بالنقل والمعقول والبرهان قد اجمعت رسل الله عليه لم ينكره من اتباعهم رجلان فكلامه حقا يقوم به والا لم يكن متكلماً بقرآن. والله قال وقائل وكذا يقول الحق ليس كلامه بالفاني. ويكلم الثقيلين يوم ميعادهم. حقا - [00:04:09](#)

فيسمع قوله الثقلان. وكذا يكلم حزبه في جنة الحيوان بالتسليم والرضوان وكذا يكلم رشده يوم اللقاء حقا فيسألهم عن التبيان ويراجع ويراجع تكليم جل جلاله وقت الجدل له من الانسان ويكلم الكفار في العرصات - [00:04:39](#)

وتقرعاً بلا غفران. ويكلم الكفار ايضاً في الجحيم ان اخسئوا فيها بكل هوان الله قد نادى الكليم وقبله سمع الندى في الجنة الابوان. واتى الندى في تسع آيات له وصفاً فراجعها من القرآن. وكذا يكلم جبرائيل بامر. حتى ينفذه بكل - [00:05:09](#)

في مكاني واذكر حديثاً في صحيح محمد ذاك البخاري العظيم الشأني فيه نداء الله يوم ميعادنا. بالصوت يبلغ قاسياً والداني. هب ان هذا اللفظ ليس بثابت بل ذكره مع حذفه سيان. ورواه عندكم البخاري المجسم بل رواه مجسم - [00:05:39](#)

ايصح في عقل وفي نقل نداء ليس مسموعاً لنا كاذباً. ام اجمع العقلاء من اهل واهل كل لساني ان النداء ان النداء الصوت الرفيع وضده. فهو النجاء كلاهما صوتان والله موصوف بذلك حقيقة. هذا الحديث ومحكم القرآن - [00:06:09](#)

حديثاً لابن مسعود صريحاً انه ذو احرف ببيان. للحرف منه في الجزاء عشر من حسنات ما فيهن من نقصان وانظر الى الصور التي افتتحت باحرفها ترى سرا عظيم الشأن. لم يأت قط بسورة الا - [00:06:42](#)

في اثرها خبر عن القرآن اذ كان اخباراً به عنها وفي هذا الشفاء لطالب بالايمن ويدل انك كلامه هو نفسها. لا غيرها والحق ذو تبيان انظر الى مبدأ الكتاب وبعدها الاعراف ثم كذا الى لقمان. مع تلويها ايضاً ومع - [00:07:06](#)

امين معي يا سين وافهم مقتضى القرآن نقف هنا يا شيخ. خلاص يقول المؤلف رحمه الله تعالى في مذهب اهل الحديث تقدم كلام ناظم ان من يجعل سلام الله متعلق بمشيئته - [00:07:36](#)

تقدم الصنف الاول وهم الصوف الثاني هم اهل الحديث والفرق بين الصنفين وبين المذهبين ان اولئك يجعلون له بداية وان الله

في اول الامر لم يتكلم ثم تكلم لانهم يمنعون التسلسل في الماضي - 00:08:15

ويمنعون الوصف بالقدم لانهم اذا وصفوه بالقدم كان مع الله شيء اخر ما يقعون في الشرك على حد زعمهم واما اهل الحديث يرون ان الله لا يزال ما زال ولا يزال - 00:09:04

ولن يزال متكلم كلامه متعلق بمشيئته يتكلم متى شاء اذا شاء بما شاء وان كلامه لا ينفد ولا يمكن حصره قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي - 00:09:35

قال في ذكر مذهب اهل الحديث قال اهل الحديث ولم يقل في مذهب اهل السنة ليشمل الفرق السنية المفسرين وفقهاء وخير هذه الطوائف ممن يعتقد مذهب اهل السنة قصة هذا الحديث بالذكر - 00:10:16

لأنهم هم الذين يثبتون من خلال صناعتهم الحديث الصحيح الذي جاء مشتملا على ما يجب لله جل وعلا يجب اثباته لله جل وعلا من الاسماء والصفات والافعال وغير ذلك والا - 00:10:58

قد يقول قائل نحتاج الى ان نقول وش مذهب طبري في هذا وهو من اهل الحديث من اهل الرواية مذهب ابن كثير وكذلك يدخل في هذا لانه من اهل الحديث - 00:11:28

لكن قد يقول قائل في مذهب القرطبي راسي فلان وفلان من غير اهل الاثر في كلامهم في المجديين قالوا ان التجديد يحصل في جميع الطوائف مكان على الجادة فلا يختص باهل الحديث - 00:11:50

في مدح اهل القرآن وانهم اهل الله وخاصته يتشبه به اتانا بتفسير القرآن من غير اهل الاثر والله الى اهل الاثر التفسير هم اهل الله وخاصته هم اهل القرآن هم الذين افنوا اعمارهم في - 00:12:36

توضيح كلام الله جل وعلا وحضرت او جمعنا اجتماع مع اساتذة من كل من الجامعة قال واحد من هؤلاء الاساتذة من قسم القرآن قال يشهر نفسه واهلا قسمه انهم هم اهل الله وخاصتهم اهل القرآن - 00:13:14

التفسير قسم التفسير له واحد من من قسم الحديث قال انتم اهل التفصيل بالرأي واما التفسير بالاثار فتبعنا قسم الحديث ها فالمسألة يعني تخصيص اهل الحديث مع ان التجديد يكون في فيهم وفي غيرهم - 00:13:58

كما نص على ذلك الائمة لو قال مذهب اهل السنة شمل الجميع لكن احسن الله اهل الحديث هنا يرادف اهل السنة يعني الحديث العرفي الذي يتعارف عليه الناس انه من لا ينتسب الى مذهب - 00:14:37

وانما نص على الحديث هنا ولم ينص على السنة لانهم هم الذين يستدلون بالحديث في المسائل العقدية وغيرهم من الطوائف لا يستدلون بالحديث التمثيل اهل الاثر التمثيل باحمد ومحمد البخاري والامام احمد - 00:15:03

ها لانهم الائمة ائمة الحديث لكن هو المقصود في اهل الحديث في هذا الباب من يستدل على مسائل الاعتقاد بالحديث والاثار ايا كانوا ممن اشتغل بعلم الحديث الردود على المبتدعة في هذا الباب - 00:15:30

الائمة مثل الامام احمد رحمه الله هم لهم يد في الردود عليهم لمن لم يشتهر بالحديث واشتهر بغيره لا شك ان لهم عناية وسائل الاعتقاد على المنهج الصحيح تخصيص اهل الحديث - 00:16:16

يفهم منه اخراج غيري لكن من مثل الطبري صنفه من ايش قد الف في الاعتقاد كتاب في السنة المقصود باهل الحديث من يسبب العلم بالحديث مع القرآن العلم ايا كان - 00:16:55

علمه مستندا الى القرآن والحديث من هذه الحيثية اهل حديث وان اشتغلوا بعلوم اخرى احسن الله اليك كثير منتسبين للطوائف الاخرى لا سيما الاشاعرة وماتوريدية الاحكام العملية الفرعية يحتجون بالحديث - 00:17:45

الاحكام العقائد كل الطوائف تستدل بالحديث ما عدا الرافضة هم الذين يناوئون اهل الحديث يشقون اهل الحديث ولا يستدلون به الا ما جاء عن طريقهم طريق ائمتهم الا كل الطوائف حتى - 00:18:09

المعتزلة ستجد في كتب الاستدلال بالكتب الستة مما خرجه البخاري ومسلم بقية الائمة الزيدية رأيت في كتبهم الاستدلال بما جاء في الكتب الستة ولم ارى نبذ الحديث من ائمة الحديث الا عند الروافض - 00:18:46

انه يكفرونه ها خلاف البخاري مع على هذا هو من اهل الحديث لكن ترى الاختلاف في مسألة او مسألتين ما يخرج الشخص ما يخرج عن اهل الحديث الامام احمد رحمه الله - [00:19:14](#)

تصدر للرد على في افعال العباد جمع من اهل الحديث اعتنوا بهذا الباب عناية اكثر من في هذه الامور مخرج التغليف قال فلان لما تاب رجع الى عقيدة حتى حتى الاشعري - [00:19:47](#)

حتى لا شأن انا اوازن بين مثل هذا الكلام وبينما قروره في التجديد كل تجديد لا يختص باهل الحديث منهم المفسرون ومنهم من الفقهاء ومنهم سائر فروع العلم يمكن ان يقال - [00:20:19](#)

تخصيص اهل الحديث لانهم كلهم داخلون في هذا الوصف لكن لو تقول المفسرون خرج من من من القيد كثير منهم من ليسوا على جادة اهل الحديث واهل السنة وتقول الفقهاء - [00:21:05](#)

حتى من الحنابلة فيهم مشاعره نعم اذا لو تخصه بالحنابلة مثلا تبعا لمذهب امامهم امام اهل السنة الامام احمد. من اتباعهم اللي سنة للحديث واما اذا قلت اهل الحديث والوصف - [00:21:26](#)

مطابق هم كلهم اهل سنة لان معولهم وعمدتهم على الحديث لو قلنا اهل السنة المحل بنقاش في لفظ لكن اهل الحديث كلهم اهل السنة وليس كل اهل السنة اهل حديث - [00:21:52](#)

الدعوة غير الحقيقة. لو ذكر هنا باهل لا الكلام على الدعوة المؤيدة والا السفارين في اوائل نظمه قرر ان اهل السنة ثلاث فرق الاثرية وامامهم الامام احمد والاشاعرة وامامه ابو الحسن - [00:22:26](#)

ما تريد هي وامام هو منصور انا ما ارى سبب الا ان اهل الحديث ليس فيهم مبتدع اهل الحديث الذين ينطبق عليهم والا وجد الاقسام العلمية التي تحمل اسم الحديث وفيها انواع من - [00:23:03](#)

مخالفات والآخرين يعني القسم الثاني ممن يرى ان الكلام متعلق بالمشيئة كلام الله جل وعلا متعلق بمشيئته انتهيينا من فصل الماضي من القسم الاول وام الكرامية والآخرين القسم الثاني اولو الحديث يعني اهل الحديث اصحاب الحديث - [00:23:28](#)

كاحمد ابن محمد ابن حنبل الشيباني الامام الذي وقف في الفتنة فتنة القول بخلق القرآن ومحمد بخاري ولهم مصنفات في نصر السنة وتقرير اعتقاد سلف الامة وائمتها وائمة الايمان يعني من - [00:24:23](#)

على نهجهم قالوا بان الله حقا لم يزل لم يزل متكلم بمشيئة وبيان مازال يعني لا كلامه متسلسل في الماضي لا اول له واما الكرامي قالوا كلام لها اول لان لو اثبتنا كلاما لا لا اول له لاثبتنا قديما مع الله جل وعلا - [00:24:57](#)

مقتضى ذلك ان يكون ربا والها وصف القدم عندهم واخص اوصاف الربوبية قالوا بان الله حقا لم يزل متكلم بمشيئة وبيان تكلم متى شاء اذا شاء بما شاء ان الكلام - [00:25:45](#)

هو الكمال من يقول بان الاخرس اكمل من المتكلم او مساوي له لا يقول عاقل لا يقوله عاقل قد يطرأ على الموازنة بين المتكلم والاخرس طارق يجعل الاخرس افضل من التكلم - [00:26:24](#)

يعني الذي يتكلم بباطل وينصر الباطل ولا يعرف عنه الا هذا الاخلص خير منه لكن ما هو ما هي بقاعدة مطردة لامر طارئ ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو في ازل بلا امكان - [00:27:06](#)

يعني كان لا يتكلم يعني في مقابل في الموازنة المذكورة في مقابل الاخراس مر عليه زمن او ازمان لا يتكلم وصار النقص من هذه الحثية والكمال في الكلام ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه في ازل الى امكان - [00:27:40](#)

ويصير فيما لم يزل متكلم ويصير فيما لم يزل متكلم في الزمن الماضي في الازل لا يتكلم ثم بعد ذلك يصير فيما لم يزل في المستقبل متكلم ماذا اقتضاه له من الامكان - [00:28:38](#)

كان ممتنع عليه ثم صار ممكنا هذا مقتضى رأي الكرامية وتعاقب الكلمات امر ثابت وتعاقب الكلمات امر ثابت بلادنا وتعاقب الكلمات امر ثابت للذات مثل تعاقب الازمان تعاقب الازمان الحلق تأثر شوي - [00:29:25](#)

يصلي معها الظاهر وتعاقب الكلمات امر ثابت ولا ينكر هذا التعاقب من لديه مسكة عقل الكلمات كما جاء في مذهب الاقترانية انها

تحدث دفعة واحدة وقلنا انها مثل هاللهمات مئات لمبة او الف لمبة او اكثر. فيش واحد اشتغلن شوية - [00:30:41](#)

هل يمكن ان يتكلم الانسان كلمات او جمل او شيء تصدر دفعة واحدة لا يمكن في تعاقب الأزمان يمكن يجي العصر قبل الظهر ما يمكن او او جميع لابد من التعاقب والترتيب - [00:31:21](#)

وتعاقب الكلمات امر ثابت للذات مثل تعاقب الازمان مثل تعاقب الازمان لا يمكن يجي زمان قبل الذي قبله ولا الليل سابق النهار والله رب العرش قال حقيقة يعني اتكلم حقيقة - [00:31:59](#)

حرف وصوت يسمع ميم بغير قران هذه الحروف المقطعة في فواتح السور كلها كل شيء كل واحد منها في وقته حينما تكلم الله ولم تصدر دفعة واحدة ولا الحاء مع الميم وعلى ولا الهام عطت - [00:32:44](#)

قبل الميم قبلها وهكذا والله رب العرش قال حقيقة اتكلم حقيقة لا مجاز وبدون تأويل لمعنى من معاني هذه المادة تنزل في هذا الموضع كما يقول بعضهم كلم الله موسى - [00:33:28](#)

يعني جراحه باظافير الحكمة الاحرف مترتبات مثلما قد رتبت في مسمع الانسان هم يقولون دفعة واحدة لكن ترتبت في السمع صارت الباء قبل السين والسين قبل الميم وهكذا والا في - [00:34:04](#)

وقتي الكلام في وقت صدورها عن الله جل وعلا كانت دفعة واحدة ولكن هذا الهذيان كيف يقول به عاقل كيف يقول عاقل هذا الكلام صدر دفعة واحدة مثل ما قلنا في اللهمات - [00:34:43](#)

الله المستعان الحمد لله على العافية فالاحرف المترتبات مثل ما قد رتبت في مسمع الانسان وقتان في وقت محال ظهر وعصر في وقت واحد ممكن مستحيل مستحيل ليل ونهار في وقت - [00:35:20](#)

او الليل والنهار في وقتنا واحد وقتان في وقت محال هكذا حرفان ايضا يوجد في ان يوجد حرف الباء مع السين ومع الميم في لحظة واحدة دفعة واحدة هذا ايضا - [00:35:58](#)

من المحال من واحد متكلم من واحد متكلم يعني متكلم من واحد فليوجد بالرسم او بتكلم الرجلان الرسم يعني هل يستطيع انسان ان يكتب حرفين في ان واحد اذا كان خاتم - [00:36:25](#)

الخاتم. الخاتم اجن او التصوير او التصوير او بتتكم الرجلان اثنين يتكلمون يطلع كلام حرفين في ان واحد او كلمتين او هما وغير ذلك هذا هو المعقول اما الاقتران فليس معقولا لدى الازهان - [00:36:57](#)

الاقتران يصدر حرفان او احرف في لحظة واحدة لكن اين العقول يعني هل يستطيع عاقل ان يهضم مثل هذا الكلام المتكلم يتكلم بكلام مثل الكليشة اللي تطبع اطبع صفحة جميلة - [00:37:25](#)

اول خاتم الذي يرسم احرف عديدة في ان واحد الان هل سمعوا بمثل هذا في الواقع؟ ما يوجد مستحيل يهرب الشخص من شيء انه لازم في خياله ها يهرب منه الى امر - [00:38:01](#)

تخرج عن حد العقلاء وكذا كلام من سوى متكلم وكذا كلام من سوى متكلم ايضا حال ليس بالامكان كلام الله جل وعلا يقولون خلقه في جبريل او في اللوح او في الشجرة - [00:38:32](#)

ونسبه الى نفسه طيب جبريل اخذه من اللوح من المتكلم حقيقة اذا كان اللوح هو البداية الان تصورنا في بداية الكلام حينما قالوا ان جبريل اخذه من اللوح ما سمعه من الله جل وعلا - [00:39:34](#)

ومحمد سمعه من جبريل او اخذه من جبريل وهكذا الدور يمكن التوسع بالكلام لا يليق في هذا المجال لان الانسان قد يحصل له زل ولا خطأ من حيث لا الدور الذي قام به من نسب الكلام الى نفسه - [00:40:21](#)

وش دوره ما له دور يعني انت قد على سبيل التجوز تكتب من كلامك في ورقة وتقول هذا كلامي والاصل في الكلام الحرب والصوت لكن على سبيل التجوز تقول هذا كلامي. بالفعل صدر منك - [00:40:49](#)

ولا يختلف عن كون صوت ولا ورقة ولا شيء منسوب اليك وعليك تبعته ان نقول ان الله جل وعلا كتب هم يمنعون ان ذلك على الله وكل شيء ممنوع. ايه. هم يمنعون. ايه - [00:41:20](#)

وكذا كلام من سوى متكلم ايضاً محال ليس في امكان كلام من من سوى متكلم يعني اخرس تجيب كلام مسجل تقول هذا كلام فلان ولا ينطق بحرف قطعاً كل العقلاء يقولون - [00:41:42](#)

هذا كذب وبهتان الا لمن قال ما الكلام به. الا لمن قام الكلام به فذا كلامه. كلامه المعقول الانساني الا لمن قام الكلام به فذاك كلامه المرء قولوا للانسان قامت به صفة الكلام - [00:42:22](#)

وسمع كلامه بالصوت والحرف هذا المعقول بالنسبة للانسان والله جل وعلا ثبت عنه انه يتكلم بصوت وحرف ا يكون حيا ا يكون حي يوجد ا يكون حي سامعاً شيئاً ا يكون حي سامعاً اذا تكون حي اسم كان - [00:42:52](#)

سامعاً او مبصراً خبر كان. تكون ناقصة من غير ما سمع وغير عيان يعني بغير بصر كما قرره المبتدأ انه يسمع بغير سم ويبصر بغير بصر الى كلامهم في الصفات كلها - [00:43:32](#)

قل لا يعقل ان يوصف الشيء بصفة لم تقم به ولا يقال هذا سامع ومبصر والسمع والبصر مفقودان منه قد تقدم تفصيل هذا من مذهب الجهمية والمعتزلة في صفات الله تعالى - [00:44:00](#)

والسمع والابصار قام بغيره تقول يسمع واللي يسمع غيره يبصر والذي يبصر غيره الحمد لله على السلامة والسمع والابصار قام بغيره هذا المحال وواضح البهتان هذا محال الذي لا يتصور عاقل وقوعه - [00:44:22](#)

مستحيل مثل هذا وواضح البهتان عار عن ادنى نسبة من الصدق وهو كذب وبهتان وكذا مرید والارادة لم تكن وصفاً له هذا من الهذيان المرید وليس له ارادة وكذا قدير ما له من قدرة - [00:45:10](#)

قامت به من واضح البطلان والله جل جلاله متكلم بالنقل والمعقول والبرهان العقل والنقل والله جل جلاله متكلم بالنقل والمعقول بالمعقول والمنقول تواردت عليه ادلة المعقول وادلة المنقول ولا يمكن - [00:45:45](#)

ان تتنافر يتنافر العقل مع النقل الصحيح وللشيخ الاسلام كتاب كبير اسمه موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول والبرهان الذي قد المعقول الدليل العقلي والنقلي قد يكون فيه خفاء على بعض الناس - [00:46:22](#)

اما البرهان كل يرى هو يسمعه ويفهم قد اجمعت رسل الله عليه لم قد اجمعت رسل الله عليه لم ينكره قد اجمعت رسل الله يعني جميع الرسل عليه لم ينكره من اتباعهم رجلاً - [00:46:54](#)

لم ينكروا من اتباعهم من اتباع الرسل المؤمنين بهم المصدقين بهم ما ينكرون مثل هذا لانه ان جاء من باجماع جميع الرسل من اتباعهم رجلاً وقوله لم ينكره من اتباعهم رجلاً قد يقول قائل انه اتباع انكره رجل واحد - [00:47:32](#)

ولم ينكره رجلاً بمعنى لم ينكره لم يختلف فيه لم يختلف فيه رجلاً كلهم متفقون عليه فكلامه حقاً يقوم به فكلامه حقاً يقوم به والا لم يكن متكلماً بالقرآن. اذا لم يقم الكلام به - [00:48:02](#)

هذه النتيجة والله قال في الماضي وقائل في الحال وكذا يقول في المستقبل الحق ليس كلام يقول الحق يقول الله يقول الحق واهل السبيل الله قال وقائل وكذا يقول الحق ليس كلامه بالفاني - [00:48:33](#)

يعني لا نهاية له قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي منافذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي شجرة نعم. ولو ان ما على ولو ان ما في الارض من شجرة - [00:49:08](#)

والبحر يمدد سبعة ابحر. ما نفذت كلماته. ما نفذت كلمات الله قال ابن القيم رحمه الله في الاية انه لو فرض البحر مداد حبر. وبعده سبعة ابحر تمدد كلها مداداً - [00:49:34](#)

وجميع اشجار الارض اقلاماً وهو ما قام منها على ساق من النبات والاشجار المثمرة وغير مثمرة وتستمد وتستمد بذلك المداد لفنيت البحار والاقلام وكلمات الرب هتفنى ولا تنفذ. الله اكبر - [00:50:14](#)

فسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته فاين هذا من وصف من يصفه بانه ما تكلم ولا يتكلم ولا يقوم به كلام اصلاً وقول من وصف كلامه بانه معنى واحد - [00:50:45](#)

لا ينقضي ولا يتجزأ ولا له بعض ولا كل ولا هو سور وايات ولا حروف ولا كلمات اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك - [00:51:12](#)